

44-64 - القواعد والضوابط من مدارج السالكين للشيخ السعدي

-رحمه الله- مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله اربعة واربعون ومن مدارج السالكين تسعون وثمانمائة. مدار اعتلال القلوب واسقامها على اصلين. واحد فساد العلم اثنان وفساد القصد ويترتب عليهما داعان قاتلان الغضب والضلال. فالضلال ينتجه فساد العلم والغضب - 00:00:02

ينتجه فساد القصد وهذا المرضان ملاك امراض القلوب جميعها. ثم ذكر ان شفاء ذلك بالهدایة العملية والهدایة العملية معرفة الحق واتباعه والقرآن كله شفاء لهذين المرضين ولغيرهما وفيه الهدایة التامة. واحد وتسعون وثمانمائة - 00:00:32

وبنى اياك نعبد على اربع قواعد التحقق بما يحبه الله ويرضاه من قول اللسان والقلب وعمل القلب والجوارح فالعبودية اسم جامع لهذه المراتب الأربع. فقول القلب اعتقاد ما اخبر الله به عن نفسه وعن خلقه وعن الغيوب - 00:00:52

وقول اللسان الاخبار عنه بذلك والدعوة اليه. والذب عنه والقيام بذكره وتبلیغ اوامرها. وعمل القلب كالمحبة ده التوكل عليه والانابة اليه والخوف منه والرجاء له واخلاص الدين له. والصبر له على اوامرها وعن نواهيه وعلى اقداره - 00:01:12

والرضا به وعنده والموالاة فيه والمعاداة فيه والذل له والخضوع والاختبات والطمأنينة به وغير ذلك من ما للقلوب التي فرضها افرض من اعمال الجوارح. ومستحبها احب الى الله من مستحبها. عمل الجوارح بدونها اما - 00:01:32

المنفعة او قليل المنفعة. واعمال الجوارح كالصلة والجهاد ونقل الاقدام الى مواضع العبادة. ومساعدة العاجز والاحسان الى الخلق ونحو ذلك. فاياك نعبد التزام لاحكام هذه الاربعة. واياك نستعين طلب الاعانة عليها والتوفيق - 00:01:52

لها اهداها الصراط المستقيم. متضمن للتعریف بالامرین على التفصیل والهایم القيام بهما. وسلوك طريق السالکین الى الله بهم ما اثنان وتسعون وثمانمائة مدار السعادة الدنيوية والاخروية على الاعتصام بالله والاعتصام بحبله. فالاول يعصم من الهلكة - 00:02:12

الثاني يعصم من الضلاله فان السائر الى الله كالسائر على طريق نحو مقصده فهو محتاج الى هدایة الطريق والسلامة فيها الدليل كفیل بعصمته من الضلاله وان يهديه الى الطريق. والعدة والسلاح التي بها تحصل له السلامه من قطاع الطرق - 00:02:32

فاتها ثلاثة وتسعون وثمانمائة الانصاف في معاملة الله ان يعطي العبودية حقها والا ينزع ربه صفات الھیته والا يشكر على نعمه سواه ولا يستعين بها على معاصيه ولا يحمد غيره ولا يعبد سواه. واما الانصاف في حق العبيد - 00:02:52

ان يعاملهم بمثل ما يحب ان يعاملوه به. اربعة وتسعون وثمانمائة. القلب في سيره الى الله بمنزلة الطائر. فالمحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه. فمتي سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران. ومتى قطع الرأس مات الطائر ومتى - 00:03:12

تعدم الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر. خمسة وتسعون وثمانمائة. سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة. والورع ترك ما تخاف ضرره في الآخرة. وهذه العبارة من احسن ما قيل في الزهد والورع - 00:03:32

وقال الامام احمد الزهد على ثلاثة اوجه. الاول ترك الحرام وهو زهد العوام. الثاني ترك الفضول من الحال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين. هذا من اجمع الكلام واحسن تفصيلا. ستة وتسعون - 00:03:52

وثمانمائة. الفرق بين الرجاء وبين التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهد. والرجاء يكون مع بذل

الجهد وحسن التوكل. فالاول كحال من يتمى ان يكون له ارض يبذلها ويأخذ زرعها. والثاني كحال من يشق - 00:04:12 ارضه ويفلخها ويبيزها ويرجو طلوع الزرع. فمن عمل بطاعة الله ورجاء ثوابه او تاب من الذنب ورجا مغفرته هو الراجي. ومن رجا الرحمة والمغفرة بلا طاعة ولا توبة فهو متمن ورجاءه كاذب. وللسالك الى ربه نظران - 00:04:32

نظر الى نفسه وعيوبه وافات عمله يفتح عليه باب الخوف ونظر الى سعة رحمة الله وفضله العام والخاص به يفتح عليه باب الرجاء.

وقال شيخ الاسلام الخوف المحمود ما حجز العبد عن محارم الله. سبعة وتسعون وثمانمائة ومراتب - 00:04:52

العلم والعمل ثلاثة واحد روایة وهي مجرد النقل وحمل المروي اثنان ودرایة وهي فهمه وتعقل معناه ورعاية وهي العمل بموجب ما علمه. ثمانية وتسعون وثمانمائة. مراقبة الرب علم العبد وتيقنه باطلاع - 00:05:12

بالحق على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة. وهي ثمرة علمه بان الله سبحانه رقيب عليه ناظر اليه. سامع قوله ومطلع على عمله كل وقت وكل لحظة ونفس وكل طرفة. تسعه وتسعون وثمانمائة - 00:05:32

المعترضون على الله ثلاثة اقسام. واحد معترضون على اسمائه وصفاته. اثنان ومعترضون على شرعه ودينه. ثلاث ومعترضون على قضائه وقدره ولا يتم للعبد الا بتترك هذا الاعتراض والتسليم لحكمه الديني والقدري - 00:05:52

تسعمائة تعظيم حرمات الله ما يجب احترامه وحفظه من الحقوق والاشخاص والازمنة والاماكن فتعظيمها توفيتها وحفظها عن الاضاعة واحد وتسعمائة حقيقة الاخلاص توحيد المطلوب وحقيقة الصدق توحيد الطلب والارادة ولا يتمran الا بالاستسلام المحض للمتابعة. وهذه الاركان الثلاثة هي اصول الطريق التي من لم يبني عليها سيره. فهو مقطوع - 00:06:12

ومن اجتمعت له فهو الساق الذي لا يجارى وذلك فضل الله اثنان وتسعمائة. المطلوب من العبد الاستقامة على عبودية لا فان لم يقدر عليها فالمقاربة فان نزل عنها فالتفريط والاضاعة. ثلاثة وتسعمائة ولا يتم التوكل الكامل الا بمعرفة - 00:06:42

الله وصفاته وافعاله واثبات الاسباب والاجتهاد فيها. وقوه الاعتماد على الله والاستناد اليه والسكون. بحيث لا يبقى القلب مضطربا من تشويش الاسباب ولابد من حسن الظن والثقة بالله في نيل ما توكل العبد على الله فيه والتفويض الى الله واستسلام - 00:07:02

بقلبي له ويتوكل على الله في كل مطلوب حصوله او دفع مكروه وافضل التوكل ما كان في حصول خير ديني خاص او عام ان اربعة وتسعمائة الصبر ثلاثة اقسام. صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على امتحان الله - 00:07:22

الاولان صبر على ما يتعلق بالكسب والثالث صبر على ما لا كسب للعبد فيه. وصبر الاختيار اكمل من صبر الاضطرار. وتمام صبر ان يكون كما قال الله تعالى والذين صبروا ابتغا وجه ربهم واقواه ان يكون بالله معتمدا فيه عليه - 00:07:42

على نفسه ولا على غيره من الخلق. سمعت شيخ الاسلام يقول الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه. والصفح الجميل والذي لا عتاب معه والهجر الجميل هو الذي لا اذى معه. خمس وتسعمائة. قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات طعم - 00:08:02

ايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. وقال من قال حين يسمع النداء رضيت بالله ربا اسلام دينا وبمحمد نبيا غرفت له ذنبه وهذا الحديث عليهما مدار مقامات الدين واليهما ينتهي. وقد تضمنت - 00:08:22

من الرضا بربوبيته سبحانه والوهبيته والرضا برسوله والرضا بدينه والتسليم له. ومن اجتمعت له فهو الصديق حق قا ستة وتسعمائة من اراد ان يحصل له الرضا عن الله الذي هو من افضل الدرجات فليلزم ما جعل الله رضاه فيه فانه - 00:08:42

الى مقام الرضا سبعة وتسعمائة. الشكر مبني على خمس قواعد. خضوع الشاكر للمشكور له وحبه له بنعمته والثناء عليه بها والا يستعملها فيما يكره. ثمانية وتسعمائة الحياة خلق ناشئ عن - 00:09:02

حياة القلب ورؤية الآلاء الغزيرة ورؤية التقصير في حقوق ربها. ويثير اجتناب المحرمات والقيام بالواجبات. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياة لا يأتي الا بخير. تسعه وتسعمائة. قال تعالى والذي جاء بالصدق - 00:09:22

تصدق به فالذي جاء بالصدق هو من شأنه الصدق في قوله وعمله وحاله واعلى مراتب الصدق مرتبة الصديقة وهي كمال للرسول صلى الله عليه وسلم مع كمال الاخلاق للمرسل عشرة وتسعمائة البخل وهو من الحقوق الواجبة ثمرة - 00:09:42

الشح والايثار ثمرة الجود. والجود عشر مراتب. واحد الجود بالنفس. اثنان والجود بالراحة. ثلاثة جود بالعلم اربعة والجود بالمال.

خمسة والجود بالجاه. ستة والجود بنفع البدن. سبعة والجود بالعرض بانية والجود بالعفو عن جنایات الخلق. تسعه والجود بالخلق والبشر والبسطة. عشرة والجود بتتركه ما في ايدي الناس - [00:10:02](#)

وهذا غير الجود بالمال وكل واحدة من هذه ثمرات جليلة طيبة. احد عشر وتسعمائة. الدين كله خلق. فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين. وحسن الخلق يقوم على اربعة اركان. الصبر والعفة والشجاعة والعدل. الصبر - [00:10:32](#)

يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ والحلم والاناقة والرفق وعدم البطش والمعجلة. والعفة تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل والشجاعة تحمله على عزة النفس وايثار معايير الاخلاق والشيم وعلى البذل والنوى الذي هو شجاعة النفس - [00:10:52](#)
وقوتها على اخراج المحبوب ومفارقته وتحمله على كظم الغيظ والحلم فانه بقوه نفسه وشجاعتها امسك عن ما نهى عن النزع والبطش. وحقيقة الشجاعة ملكة يقتدر بها على قهر خصميه. والعدل يحمله على اعتدال اخلاقه وتوصله - [00:11:12](#)

بين طرق الافراط والتفريط. فمنشأ جميع الاخلاق الفاضلة من هذه الاربعة. ومنشأ جميع الاخلاق الساقطة وبناؤها على اربعة اركان الجهل والظلم والشهوة والغضب. اثنى عشر وتسعمائة في النفس ثلاثة دواع متجازبة. واحد داع يدعوها - [00:11:32](#)

الى الانصاف باخلاق الشياطين من الكبر والحسد والعلو والبغى والشر والاذى والفساد والغش. اثنان داع يدعوها الى الحيوان وهي داعي الشهوة. ثلاثة داع يدعوها الى اخلاق الملك من الاحسان والنصر والبر والعلم والطاعة. فحقيقة المروءة - [00:11:52](#)
بغض الداعيin الاولين واجابة الداعي الثالث. قلة المروءة او عدمها. والاسترسال مع دينك الداعيin والتوجه لدعوتهم ثلاثة عشر وتسعمائة. الادب اجتماع خصال الخير في العبد. وهو ثلاثة انواع. واحد ادب مع الله بان يصون - [00:12:12](#)
قلبه ان يتلتفت الى غيره او تتعلق ارادته بما ينتقه عليه. ويصون معاملته او يشويبها بنقضه. اثنان مع الرسول بكمال الانقياد وتلقي خبره بالقبول والتصديق. والا يعارضه بغيره بوجه من الوجوه. ثلاثة وادب مع الخلق - [00:12:32](#)

بمعاملتهم على اختلاف مراتبهم بما يليق بهم ويناسب حالتهم اربعة عشر وتسعمائة. الغنى نوعان واحد غنى لا اثنان وغنى عن غير الله. وحقيقة الغنى غنى القلب. وهو تعلقه بالله وحده. وحقيقة فقره المذموم تعلق - [00:12:52](#)

بغيره خمسة عشر وتسعمائة والحكمة نوعان واحد علمية اثنان وعملية. فالعلمية الاطلاع على بواطن ومعرفة ارتباط الاسباب بمسبباتها خلقا واما قدرها وشرعا. العملية وضع الشيء في موضعه ستة عشر تسعمائة وروح العبادة هو الاجلال والمحبة. فاذا خلا احدهما عن الاخر فسدت العبودية. فاذا اقتربن بهذين الثناء على المحبوب - [00:13:12](#)
معظم فذلك حقيقة الحمد. سبعة عشر وتسعمائة واصل السكينة هي الطمأنينة والوقار والسكون. الذي ينزله الله في بعده عند اضطرابه من شدة المخاوف. فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه. ويوجب له زيادة الایمان وقوه اليقين والثبات - [00:13:42](#)
الطمأنينة سكون القلب الى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه. فالطمأنينة اثر السكينة. ثماني عشر وتسعمائة. المحبة لله هي روح العبودية والاسباب الجالبة لها عشرة. واحد قراءة القرآن بالتدبر. اثنان التقرب الى الله بالنوافل بعد - [00:14:02](#)

رائد ثلاثة دوام ذكره على كل حال. اربعة ايثاره على محاب النفس عند غلبات الهوى. خمسة مطالعة القلب باسمائه وصفاته ومعرفتها. ستة مشاهدة بره ونعمه الظاهرة والباطنة. سبعة انكسار القلب بين يديه - [00:14:22](#)

الخلوة به وقت النزول الالهي. تسعة مجالسة المحبين الصادقين. عشرة مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله ومراتبها عشرة واحدة. العلاقة اثنان الارادة ثلاثة الصيابة اربعة الغرام خمسة امس الوداد ستة الشغف سبعة العشق ثمانيه التيم تسعة التبعد عشرة الخلة. وهذا - [00:14:42](#)

هذا اثار وثمرات جليلة جميلة كثيرة. كالشوق والانس واليقين والرغبة في الطاعة. وكراهة المعصية ونحو ذلك - [00:15:12](#)